مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

علّموا الأولاد مخافة الله ﷻ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

سيدنا علي كرّم الله وجهه يقول "رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الله". إن غاية كل شيء هي مخافة الله ﷻ. رأس كل عمل صالح، كل فعل عاقل، هو مخافة الله ﷻ، الحياء من الله ﷻ، وعدم معصية الله ﷻ. يقول إن هذا رأس كل خير. ما هي الحكمة؟ إنها أسمى شيء في الإسلام، في الإنسانية. الحكمة هي الذكاء، استخدام العقل في الخير.

.

وإذا لم تُعلَّم هذه الحكمة، يفقد الإنسان إنسانيته ويصبح أسوأ من الحيوانات. الشيطان يُنسيهم إياها، فهو لا يريد ذلك. يُعلّمهم الشيطان "لا تفعلوا ذلك. لا تخافوا الله ﷻ. لا تخجلوا من الناس". وقد علّمنا الله عز وجل، على لسان أنبيائه، أن نكون طيبين ولدينا حُسنُ الخلق.

.

إنّ مخافة الله ﷻ هي أسمى درجات الخير. فمن يخاف الله ﷻ لا يؤذي أحدًا ولا يُعذّبه، بل يفعل الخير فقط. أما من لا يخافون الله ﷻ، نرى حالهم جليًا أمام أعيننا. الناس يفتكون ببعضهم بعضًا. هذا يحدث في كل مكان. هنا، يقولون إنّ مخافة الله ﷻ ممنوعة. يقولون "لا تخافوا الله ﷻ". هذا ما يُعلّمونه. هذا هو نظام التعليم الجديد. لذلك، فإنّ السؤال عن سبب كون الأولاد على هذا النحو واضح. لا داعي لقول "فعل كذا وكذا"، وما إلى ذلك. أنتم لا تُعلّمونهم مخافة الله ﷻ، بل تقولون لهم "اعصوا الله ﷻ". تقولون "لا تفعلوا ما يأمر به الله ﷻ". ثم تتوقعون الخير. لا تتوقعوه. الحل يكمن في الانتباه لما تُعلّمونه لهؤلاء الأولاد. علّموهم مخافة الله ﷻ. تُعلّمونهم من الصباح إلى المساء. ماذا تُعلّمونهم؟ أشياءً تافهة، أشياءً سيئة. "افعلوا ما تقوله أوروبا. لا تؤمنوا بالله عز وجل. لا تؤمنوا بالنبيّ بتاتًا. لا تحترموا الأولياء. لا تنظروا إلى الصالحين على أنهم صالحون". هذا ما يُعلّمونه. هناك الكثير من الأمور الجميلة التي يُمكن تعليمها. لقد أوكلها الله ﷻ إليكم؛ علّموهم جيدًا حتى يكون ذلك نافعًا لكم ولهم وللبشرية جمعاء. هذا هو معنى مخافة الله ﷻ. الله ﷻ يحفظنا. نسأل الله ﷻ يصلحهم ويصلحنا جميعًا، إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

.

تم تلاوة ختمات القرآن الكريم، يس، آيات، سور، تسبيحات، تهليلات، صلوات، ختمات دلائل الخيرات، وأعمال صالحة؛ هدية واصلة إلى روح نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، آله وأصحابه الكرام، والى جميع الأنبياء، الأولياء، الصالحين والمشايخ؛ والى أرواح المؤمنين والمؤمنات، المسلمين والمسلمات؛ ليأتي الخير ويزول الشر؛ لتكون وسيلة للخير؛ ولسعادة في الدنيا والآخرة إن شاء الله. لله تعالى، الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
17 نيسان 2026/ 29 شوّال 1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول